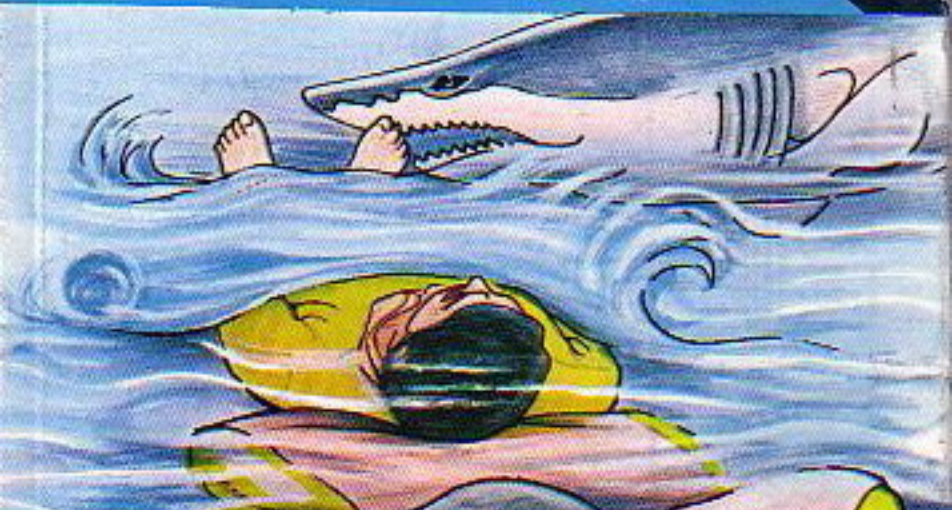


قصص
بوليسية
للأولاد

لفرعمام السباحة



اهداء من نبييل
الى
موقع / الذي في دي



تخت



عاطف



نور



لوزة



عب

حمام السباحة

لا توجد جريمة كاملة ..

اكتشف السكرتير حقيقة الملايين التي جمعها رئيسه من تجارة السموم ، وعندما واجهه بالحقيقة التي اكتشفها ، حاول رئيسه رشوته فلم يقبل .. ثم هدده فلم يتراجع .. ففكر الرئيس في خطة شيطانية ليصبح في مأمن من كشف حقيقته أمام الشرطة .

فما هي هذه الخطة الشيطانية ؟

ومن الذي اكتشفها ؟

بين سطور هذا اللغز المتير ستعرف الإجابة عن هذا السؤال .

٢٢٣٤٤٠



دارالمعارف

قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الخمسة في

لفزع عماد السباحة

بقلم: محمود سالم



الغامرة رقم

١٧٦

رئيس التحرير: رجب البنا



دار المغارة

زنجر .. يجب !



زنجر

اختفى الكلب « زنجر »
فجأة من منزل « تختخ » ..
استيقظ المغامر ذات صباح ،
وحمل طعام صديقه العزيز
ونزل إلى حديقة المنزل ولم
يجد « زنجر » فى الكشك
الخشبي الأنيق ، ودار فى
طرقات الحديقة ينادى عليه ،

ولكن « زنجر » كان « فص ملح وداب » وأحس « تختخ »
بالغضب أين ذهب ؟ لعله يكون قد خرج للتنزه فى شوارع
المعادي ولكن هذه ليست عادته ..

وتصور « تختخ » أن الكلب العزيز ربما يطارد فأراً أو قطعة
حاولا دخول الحديقة ، وكثيراً ما حدث هذا ، وهكذا جلس
يفكر نحو نصف ساعة ولكن « زنجر » لم يظهر .

عاد « تختخ » إلى الفيلا واتصل بالمغامرين وسألهم عن
« زنجر » ، وكانت الإجابة أن أحداً منهم لم يره على الإطلاق ،
وعندما مرت ساعتان على غياب « زنجر » ، تأكد « تختخ » أن

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ شارع كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

شيئا قد حدث للكلب ، وهكذا أتم ارتداء ثيابه ثم ركب دراجته
وخرج يطوف بالشوارع القريبة ، ثم ذهب حتى الكورنيش
دون جدوى .. وهنا لم يكن هناك بد من إبلاغ الشرطة ،
فالكلب يحمل ترخيصاً حكومياً ، ومعنى ذلك أن الحكومة مسئولة
عن حياته .. وهكذا اتجه إلى الشرطة ، وكان يعرف أنه سيتعرض
لعاصفة من التأييب والتوبيخ من الشاويش « فرقع » الذى قد
يطبق الحديث عن أى شيء خاص بالمغامرين الخمسة
إلا « زنجر » ، باعتبار أن هناك صراعاً خاصاً محتوماً بينهما .

وهكذا دخل « تختخ » إلى قسم الشرطة ، وهو متأهب
لغضب الصديق اللدود ، الشاويش « على » ، ولم يخب ظن
« تختخ » عندما صاح الشاويش عندما رآه : ماذا تريد أنت
أيضاً ؟ .

تختخ : يا حضرة الشاويش أنا مواطن ومن حقى كبقية
المواطنين أن ألجأ إلى قسم الشرطة إذا كنت فى حاجة إلى مساعدة
أو حماية ! .

الشاويش : أى مساعدة .. ؟ وأى حماية ؟ ولمن ؟ ..

تختخ : للكلب « زنجر » ! .

لم يكد الشاويش « على » ، يسمع اسم « زنجر » حتى هب
واقفاً .. بل أخذ يقفز فى الهواء وهو يصيح : كلاب .. كلاب ..
لم يعد عندى مشكلة إلا مع الكلاب ..

ونظر « تختخ » حوله فوجد فتاة ظريفة فى مثل سنه تقريباً
تقف دامعة العينين وقد بدا عليها الحزن الشديد .. تبادل
النظرات ، وفيهم « تختخ » على الفور سر ثورة الشاويش ،
فلا بد أن هذه الفتاة الجميلة قد ضاع منها كلب أيضاً وجاءت
لإبلاغ الشاويش .

ترك « تختخ » الشاويش يصيح كما يشاء ويقفز كما يشاء ،
وسأل الفتاة : هل ضاع منك كلب أنت أيضاً ؟ .

الفتاة : نعم صديقتى العزيزة « سونا » ! .

تختخ : متى اختفت ؟ .

الفتاة : هذا الصباح ! .

تختخ : أى نوع من الكلاب هى ؟ .

الفتاة : من طراز « الكانيش » الأبيض ! .

تختخ : تعالى فخرج ! .

الفتاة : وبلاغ الشرطة ؟ ..

« فيلا مملوءة بالأزهار الجميلة والأشجار الكثيفة ، والقرب من هذه الفيلا كثيراً ما عثرت على « زنجر » في مثل هذه الأيام ! .

الفتاة : ولماذا مثل هذه الأيام ؟ .

تختخ : هذا يتعلق بأشياء خلقها الله في طبيعة الحيوان ، فهو في فترة معينة يحتاج كل كائن إلى أن يتعرف فيه على الجنس الآخر ! .

الفتاة : شيء مدهش ! .

تختخ : الحياة كلها قصة مدهشة من أولها إلى آخرها .

وسارا حتى وصلا إلى « الفيلا » وتقدم « تختخ » من رجل يرتدى الملابس البلدية وقال : صباح الورد ! .

رد الرجل : صباح الحب .

تختخ : هل « زنجر » هنا ؟ .

الرجل : نعم .. منذ ثلاث ساعات ! .

تختخ : ومعه كلب من نوع « كاتيش » بيضاء اللون ! .

الرجل : كيف عرفت ؟ .

تختخ : المسألة غير محتاجة إلى معرفة ! .

تختخ : إن الشاويش « على » لن يستمع إلى كلمة واحدة بعد أن جئت .. إن بيننا مشاكل لا تنتهي ! .

الفتاة : ولكن كيف سأعثر على « سونا » ؟ .

تختخ : هل اسمها سونا ؟ .

الفتاة : نعم ! .

تختخ : سأعثر أنا عليها ! .

الفتاة : ولكن أنت نفسك حضرت للإبلاغ عن كلب

ضائع !! .

تختخ : نعم ولكن مادامت كلبتك قد ضاعت أيضاً ، فسوف أعرف كيف أعثر على الكلبين معاً ! .

كان « تختخ » يتحدث بثقة ، وهكذا اتبعته الفتاة وهي تشعر أن هذا الولد السمين يملك قوة غير عادية سواء أكانت قوة ذهنية أم عضلية .

وهما يخرجان كان الشاويش « على » قد أصبح على حافة الجنون ، فقد دخل شخص ثالث يبلغ عن فقد كلبه ، سارا معاً ، وكان مع الفتاة دراجة أيضاً .. وهكذا مضيا في شوارع المعادي الهادئة ، كانا يتحدثان فقال « تختخ » : إني أعرف

وأعطى « تختخ » للرجل مبلغاً من المال ، ثم دخل « تختخ » إلى « الفيلا » .. ووجد « زنجير » يجلس هادئاً بجوار شجرة « ورد » وكانت الكلبة البيضاء « سونا » تجلس أمامه وهما يتبادلان النباح المكتوم .. وما كاد « زنجير » يرى « تختخ » حتى هب واقفاً ، وكأنه يقف احتراماً لصاحبه ..

وأسرعت « سونا » إلى صاحبيتها ، وخرج كل منهما وخلفه كلبه .. وأسرع « تختخ » إلى حديقة منزل « نوسة » و « محب » ليطلعن الأصدقاء أن « زنجير » قد عاد ، فهو يعرف أنهم يحبون الكلب الأسود حباً لا يقل عن حبه له ..
نوسة : أين وجدته « يا تختخ » ؟ .

تختخ : لقد وجدته في نفس « الفيلا » القريبة من حديقتنا هذه ، أتمنى لو يأتي يوم أستطيع أن أتفقد هذه الفيلا من الداخل ، يقولون .. إن بها حمام سباحة لا يوجد له مثل في جماله وروعته ..

محب : ولكنني أعرف أن صاحبها لا يقابل أحداً من الغرباء ، وليس له أصدقاء في المعادي ، ولا يعرفه أحد شخصياً ..
تختخ : من يدري ؟ .. قد يأتي يوم نستطيع رؤية هذه « الفيلا » من الداخل ..



وعاد « تختخ » ، ومعه زنجير بعد أن وجدته بجوار الفيلا التي يحوطها الأشجار الكثيفة من كل جانب .

لغز ورقة لوزة !!



لوزة

دخلت « لوزة » مندفة ، كالسهم إلى حديقة منزل « نوسة » ومحب ، وقد أطبقت يدها على شيء ، وقالت : في يدى ورقة .. الشاطر فيكم يعرف ما فيها ! كان « تختخ » يجلس منهمكاً فى تنظيف ساعته

بمندبل « كلينكس » ، فالتفت إليها وقال : ما لون الورقة ؟ .. لوزة : لن أقول !! .

محب : ورقة بخمسة جنيهات ! .

لوزة : غلط ! .

عاطف : بجنيه واحد ! .

لوزة : غلط ! .

نوسة : ورقة بيضاء ! .

لوزة : ليست بيضاء تماماً ! .

تختخ : عليها معلومات مهمة !! .

لوزة : هذا صحيح ! .

تختخ : هذه المعلومات بداية لغز ! .

لوزة : تمام ! .

تختخ : ما هو اللغز ؟ .

لوزة : لا أعرف ! .

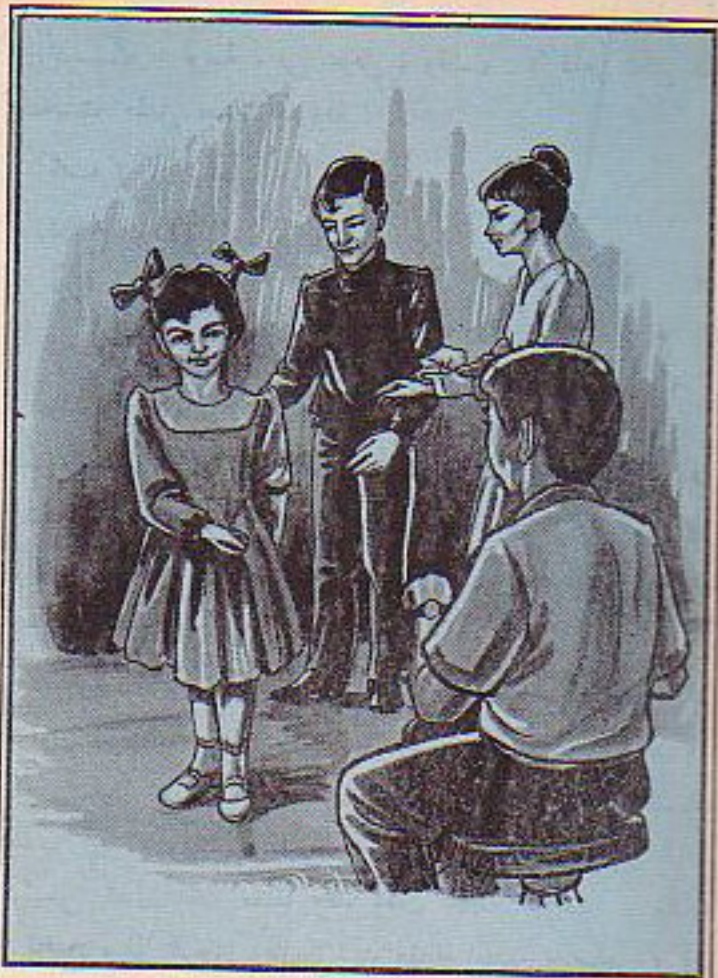
وانفجر الجميع ضاحكين ... وقال « محب » : إنه لغز ، وممس فى أذن « لوزة » قائلاً : لغز من صناعة خيالك ! .

لوزة : أبداً ليس لغزاً وهمياً ولا من صناعة خيالى ، وحتى لا نضيع وقتاً سأقول لكم إنها تعليمات من المفتش « سامى » ! .

انتبه الجميع إلى « لوزة » بعد أن كادوا ينصرفون عنها ، وقال « عاطف » : ماذا حدث ؟ لقد ذهبت لشراء قطعة شيكولاتة فهل استبدلت بالشيكولاتة لغزاً ؟ .

لوزة : هيا إلى دراجاتكم ، إن المفتش « سامى » فى انتظارنا ..

نوسة : صحيح ؟ .



فتحت لوزة يدها وأخرجت ورقة صغيرة مطوية .

لوزة : طبعاً !! .

فتحت « لوزة » يدها وأخرجت ورقة صغيرة مطوية ، ثم فتحتها وقرأت « فيلا راماتان » بالمعنى الجديدة .. وقرأت اسم الشارع والرقم ثم قالت : وأنا ذاهبة إلى « المبنى ماركت » لشراء الشيكولاتة ، وجدت سيارة « المقتش » السوداء تقف بجوارى ، وبعد السلامة الحارة قال لى : إنه ذاهب إلى هذا العنوان لبحث موضوع غامض ، وإذا شئنا لحقنا به ! .

ولم ينتظر الشياطين كلمة واحدة زيادة ، ولكن « نوسة » قالت : ولكن « فيلا راماتان » اسم « فيلا » عميد الأدب المرحوم الدكتور « طه حسين » .. وهى فى شارع الحرم وليس فى المعادى ! .

تخشع : إنك مرجعنا فى كل شىء يا « نوسة » ، ولكن ما معنى « راماتان » ؟ .

نوسة : إنهما مثنى كلمة « رامة » وهى كلمة فارسية تعنى الواحة ! .

محب : هذه الفتاة مثقفة ! .

تخشع : إنها ذاكرة المغامر الخمسة وقاموسهم الذى لا يخطئ ! .

ابتسمت « فوسمة » فى خجل ، وقالت : لا داعى لكل هذه التحيات مقابل مسألة معروفة ! .

محب : أنا شخصيا لم أكن أعرف ! .

تختخ : ولا أنا ! .

لوزة : و .. و ..

تختخ : وأنت طبعاً يا « لوزة » ! .

ضحك الجميع .. وانطلقوا إلى دراجاتهم ثم اجتازوا الشوارع مسرعين .. كانت إجازة نصف السنة والجو بارد نسبيا ، ولكن الشمس كانت تتمكن من التسلل بين السحاب والوصول إلى الأرض بين فينة وأخرى .. كانوا سعداء ثانى أيام الإجازة والجو جميل وهناك لغز فى انتظارهم ! .

استغرقت الرحلة نحو نصف ساعة ، وبعد سؤال أحد الباعة عرفوا الطريق .. وبعد دقائق كانوا يقبلون على فيلا « راماتان » ، كانت الفيلا محاطة بسور من الطوب وقد غطت النباتات المتسلقة أغلب أجزائه وأخفت المبنى عن العيون ، ووصلوا إلى الباب الرئيسى الذى كان مغلقاً وقد وقف خلفه البواب .. واتجه « تختخ » إلى الرجل وقال : نريد مقابلة المفتش « سامى » ! .
البواب : من أنتم ؟ .

تختخ : قل له « توفيق » ! .

دخل « البواب » غرفته الصغيرة ، وأجرى اتصالا تليفونيا داخليا ، وشاهده الأصدقاء من خلال فتحة فى غرفته ، ثم عاد إلى « تختخ » وفتح الباب وهو يقول : تفضلوا .

عندما دخل المغامرون الخمسة الحديقة ، ذهلوا لجمالها .. كانت تحفة سواء من ناحية المعمار أو نوع النباتات والألوان .. وقال محب : شىء مدهش ! .

ردّ عاطف : إنها أجمل حديقة رأيتها فى حياتى ! .

أما تختخ فكان يتطلع إلى « الفيلا » القابعة فى نهاية الحديقة وقال : ولكن « الفيلا » أروع ! .

وتطلع الأصدقاء إلى الفيلا البالغة الروعة وتصيحوا فى إعجاب وخاصة عندما اقتربوا من حمام السباحة الكبير « البيسين » بمياهه الزرقاء الداكنة ، وعندما اقتربوا أكثر شاهدوا ما هو أعجب ، كان حمام السباحة يمتد إلى داخل « الفيلا » ، وكانت صالة الفيلا السفلية عبارة عن ثلث الحمام الكبير .. ويمكن فصل الجزء الداخلى من الحمام عن الجزء الخاص بستارة من الزجاج السميك أثناء الليل ..

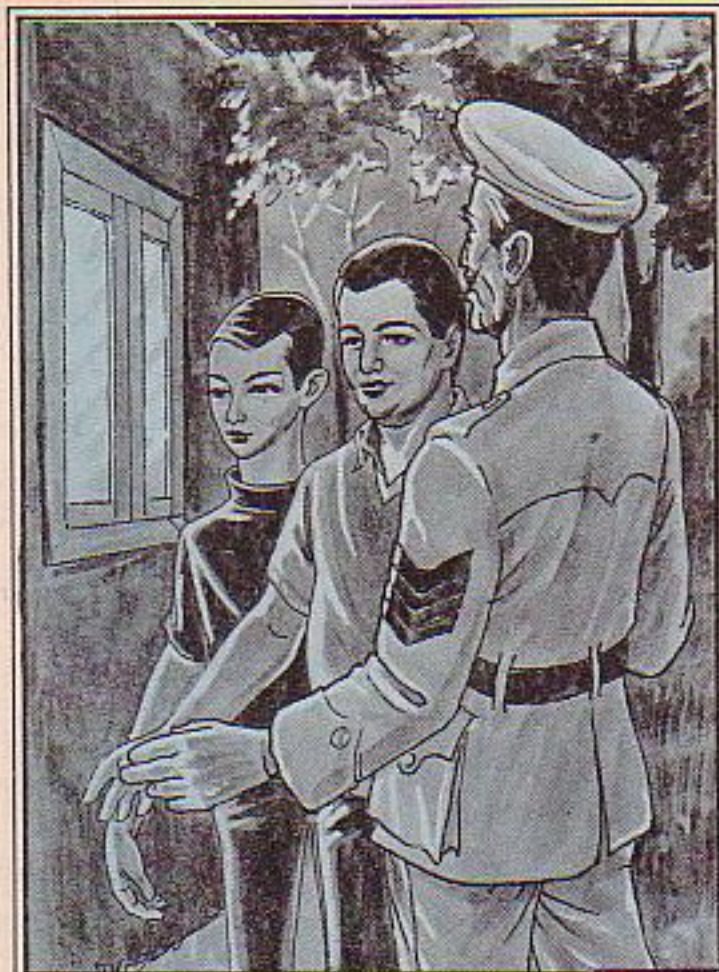
ووقف المغامرون مذهولين أمام روعة المكان ، ولم يخرجهم

من ذهولهم إلا صوت المفتش « سامي » وهو يصيح : مرحباً بالأصدقاء .. فاتجهوا إليه ، كان يجلس إلى مائدة على طرف حمام السياحة ، يتحدث مع رجل شديد الأناقة وحولهما وقف أعوان المفتش « سامي » من الضباط والجنود ..

تبادل « المفتش » مع الأصدقاء تحيات حارة ، ثم قال : تحولوا قليلاً في الفيلا حتى أنتهى من العمل وسوف أراكم بعد ذلك ..

ترك المغامرون دراجاتهم .. أخذوا يتجولون في الفيلا ، كانت مبنى فاخراً من ثلاث طوابق ، في الطابق الأرضي مجموعة من الصالونات ، بعضها غربي وبعضها عربي ، ويضم مكتبة رائعة ، وقاعة لعرض الأفلام ، ومطابخ من أحدث طراز تعمل جميع الأفران فيها بأشعة « الليزر » حيث يتم طهي الطعام في دقائق قليلة ، كان كل شيء مدهشاً ولكن ما لفت نظر المغامرين أكثر من أي شيء آخر هو حمام السياحة .. فهو نادر من الحمامات يمكن النزول إليه من السلم الداخلي للفيلا ، ويمكن النزول إليه من الخارج ..

وعادوا إلى الحمام واتجه إليهم المفتش « سامي » وقد بدت عليه علامات التفكير ثم قال : أيها الأصدقاء نحن أمام لغز شديد التعقيد ، إنه لغز اختفاء المليونير « محسن صديق » !! .



الأصدقاء والشاويش داخل الفيلا .

المليونير المخفي !!



المفتش سامي

اختار « المفتش » مائدة حوفا عدد من الكراسي على حافة حمام السباحة وجلس الجميع ... وقال المفتش «سامي» : أرجو ألا أشغلكم عن مذاكرتكم بهذا اللغز ! . ردت « نوسة » : لقد نجحنا بتفوق في النصف

الأول من العام الدراسي ، ونحن نذاكر في مواعيد محددة ! . المفتش : عظيم فإن المهم هو النجاح أولا !! . قالت « لوزة » (مندفة) : والألغاز أيضا مهمة !! .

وضحك الجميع وقال المفتش « سامي » : المليونير « محسن صديق » ، شخصية هامة جداً برغم أن الناس لا يعرفونه ! . وبدت علامات الدهشة على وجوه الأصدقاء ، فمضى المفتش يقول : لقد عاش أغلب عمره في الخارج وهو رجل يحب العزلة ، ولا يطيق الدعاية أو الظهور ، وعندما عاد إلى مصر

منذ ثلاث سنوات كان يقضى وقتاً قليلاً في مصر ثم يعاود السفر ، وفي أثناء تواجده لم يكن أحد يراه ، وكان يكتفي بسكرتيره المخلص الأستاذ « حسام قدرى » في مقابلة الناس أو إنهاء الأعمال .

قال تختخ : هل هو الرجل الذي كنت تتحدث معه عند حضورنا ؟ .

المفتش : نعم الأستاذ « حسام قدرى » وهو رجل على قدر كبير من الذكاء والمعرفة والإخلاص للمليونير « محسن صديق » !! .

وصمت المفتش قليلاً ثم قال : وصباح أمس وفي التاسعة تماماً حضر السكرتير الأستاذ « حسام قدرى » إلى الفيلا كما اعتاد كل يوم ، واتجه إلى غرفة نوم المليونير لإيقاظه من النوم ولكن لم يجده ، وبحث عنه في مختلف أنحاء الفيلا ولكن دون جدوى ، ووجد سيارة المليونير من طراز « رولز رويس » مكانها ومعناها أنه لم يخرج وسأل البواب فقال : إنه لم يره لأنه عادة يخرج مبكراً جداً ويعود في وقت متأخر ..

وتنهى المفتش ثم قال : وانتظر الأستاذ « حسام » حتى منتصف النهار ، ولم يظهر المليونير ، فسارع إلى إبلاغ الشرطة .. وكالعادة

نحن نتظر ٢٤ ساعة ثم نبدأ البحث ، وهكذا حضرت اليوم للفحص والمعاينة ! .

تختخ : وما هي نتيجة الفحص ؟ .

المفتش : لا شيء تقريبًا ، كان فراش المليونير غير مرتب ، مما يثبت أنه قضى ليلته في فراشه أو على الأقل دخل الفراش قبل أن يختفى !! .

تختخ : هل اختفى في ملابسه الكاملة أم في ملابس النوم ؟ .

المفتش : هذا السؤال ذكي « باتوفيق » .. لقد وجدنا بيجامته معلقة في مكانها ومعنى ذلك أنه اختفى في ملابسه الكاملة ! .

تختخ : إن هذا يستبعد عملية الخطف ! .

المفتش : لا يستبعدها تمامًا .. فمن الممكن تحت التهديد أن يقوم المخطوف بتغيير ثيابه .

وساد الصمت قليلا .. ثم قال « تختخ » : هل وجدتم آثار عنف ؟ .

المفتش : مطلقًا .

تختخ : أو سرقة ! .

المفتش : هذا هو المهم ، لقد سرقت بعض الأوراق الهامة بينها جواز سفر المليونير .

تختخ : لماذا لا يكون المليونير قد سافر مادام جواز السفر ليس موجودًا ؟ .

المفتش : وهذا استنتاج رائع أيضًا ، وقد طلبت منذ ساعة أن يتم البحث بواسطة كومبيوتر مطار القاهرة عن سفر المليونير .

تختخ : وقد يسافر عن طريق مطار آخر مثل مطار الإسكندرية الدولي ، أو مطار الأقصر الدولي أو مطار أسوان الدولي !! .

المفتش : هذا كله محل الاعتبار .

عاطف : أو من الموانئ .. ميناء الإسكندرية أو بورسعيد أو السويس .

المفتش : هذا أيضًا تفحصه وإن كنت أستبعد ذلك لسبب بسيط وهو لماذا لم يخطر السكرتير بسفره إذا كان قد سافر ؟ ..

تختخ : لعله كان على عجلة من أمره .

المفتش : كان يمكن أن يترك رسالة مثلاً ، ومع ذلك فإن استعراض الوقائع يؤكد أنه لم يسافر ، فقد كان السكرتير معه

حتى الحادية عشرة ليلاً ، ثم عاد إليه في الساعة صباحًا .. فإذا كان مسافر فلماذا لم يخطره ليلاً ؟ .

وهناك ما هو أهم من ذلك كله وهو ارتباطه بمواعيد عمل هامة صباح أمس وهذا الصباح ، ولو كان في نيته السفر لأخطر

السكرتير لإلغاء هذه المواعيد فهو رجل أعمال ورجل الأعمال يعرف أهمية المواعيد .

تختخ : هل تقصد أنه اختطف ؟ .

المفتش : هذا أقرب الاحتمالات وإن كنا لم نجد آثار عنف ، كما أن البواب لم يشاهد أو يسمع ما يريب ليلا .

تختخ : ما هو أكثر ما يلفت نظرك في هذه القضية ؟ .

صمت المفتش قليلا ثم قال : إن المليونير المختفى أو المخطوف ليست له أية صورة .. جواز السفر اختفى وبعض الصور التي كانت في الفيلا له اختفت .

تختخ : يمكن الرجوع إلى مصلحة الهجرة والجوازات والجنسية للحصول على صورة من جواز السفر .
المفتش : إنه يحمل جواز سفر أمريكيا .

تختخ : ولكنه خرج بجواز سفر مصرى عندما غادر البلاد لأول مرة .

المفتش : إننى لم أهمل هذه النقطة ، ولكن الصعوبة أنه خرج من البلاد منذ ثلاثين عاما ، فحتى لو حصلنا على صورته القديمة فهناك فارق ثلاثون عاما وهي كافية أن تكون الملامح قد تغيرت

ساد صمت ثقيل .. وأخذ « تختخ » ينظر إلى مياه الحمام في استغراق شديد .. كان حمام السباحة يشبه ثلاث دوائر متداخلة : إحداها على اليمين والثانية على اليسار والثالثة داخل الفيلا ..

وقطع الصمت وصول رجال المفتش الذين كانوا يرفعون البصمات ، وقالوا : إنهم عائدون إلى العمل الجتائى لفحص الأدلة والبصمات ..

ونظر المفتش إلى ساعته ثم قام واقفاً واستدعى السكرتير الذى حضر على الفور ، وأخذ المغامرون يفحصونه .. كان رجلا طويل القامة فى نحو الخمسين من عمره ، شديد الأناقة والرقه .. تأخذ النظرات ، يلبس نظارة سوداء تشبه نظارة المفتش « سامى » ..

سأله المفتش : هل ستبقى فى الفيلا ..

السكرتير : لا ياسيدى .. إن عندى بعض الأعمال الهامة ، ثم إننى أسكن فى منطقة المهندسين وأحضر لأداء الأعمال التى كان يطلبها الأستاذ « محسن صديق » ثم أعود إلى منزلى ، وإن كنت أحيانا أقضى الليل هنا .
المفتش : هل تسافر قريبا ؟ .

هل هي عصابة ؟



نوسة

تجول المغامرون مع المفتش
في الفيلا .. كانت شيئاً رائعاً
لا مثل له ، ثم خرجوا إلى
الحديقة ، مرة أخرى توقف
« تخخخ » عند حمام السياحة
وأخذ يتأمله ..

وقال له المفتش : لماذا
لا تحاول العموم ؟ .

تخخخ : إني أتمنى ذلك .

المفتش : ولكن الجو بارد ،

تخخخ : الشمس ساطعة رغم ذلك ؟ .

المفتش : هل أنت جاد ؟ .

تخخخ : طبعاً إذا أدنت لي ، ثم إن مثل هذا الحمام الفاخر
لا بد أن له أجهزة تدفئة .

المفتش : إنك تفكر كثيراً فيه .

تخخخ : نعم إنه حمام من طراز نادر .

السكرتير : ربما بعد أسبوع أو عشرة أيام حتى تظهر نتائج
جهودكم في البحث عن الأستاذ « محسن » .

المفتش : قد تبقى بعض الوقت فهل ستبقى أيضاً ؟ .

نظر السكرتير إلى ساعته ثم قال : إني مرتبط بموعد هام
بعد ساعة في وسط المدينة وأنا مضطر للانصراف ..

المفتش : لا بأس .

واتجه السكرتير إلى سيارته الفاخرة من طراز مرسيدس وانطلق
خارجاً .



المفتش : سأعطيك إذناً باستخدامه أنت والمغامرون على
مستوليتي الشخصية .
تختخ : شكراً لك .

اتجهوا إلى الباب ، وتحدث المفتش إلى بواب الفيلا وقال :
إن هؤلاء الأصدقاء يعملون معي وستسمح لهم بدخول الفيلا
وإستخدام حمام السباحة في أى وقت .. ثم أعطى تعليماته لحرس
الفيلا من رجال الشرطة بالسماح للمغامرين بالدخول إلى الفيلا
في أى وقت .. وانصرف المفتش « سامى » ، واتجه الأصدقاء
على دراجاتهم إلى المعادى .. وكل منهم غارق فى خواطره ،
وكانت ساعة الغداء قد حلت ، ففرق المغامرون على أن يعودوا
للإجتماع فى المساء ..

كان إجتماع المساء عاصفاً ، فقد كان كل واحد من المغامرين
الخمسة عنده وجهة نظر .. قالت « لوزة » : إن هذا السكرتير
مريب ، أنا أعتقد أنه صاحب مصلحة فى اختفاء المليونير ، فهو
رجل غامض قليل الكلام ، ثم إنه لم يقل شيئاً واحداً يساعد
فى العثور على المليونير « محسن صديق » .

قالت نوسة : ولكن ما هى مصلحة السكرتير فى اختفاء
المليونير، إنه سيفقد عمله باختفائه ، فلماذا يساعد فى هذا
الاختفاء ؟ !!

قال عاطف : إن المسألة مسألة وقت .. لقد حفظته عصابة
فى انتظار فدية ضخمة ، والمختطفون عادة لا يتحدثون إلا بعد
فترة ، انتظروا وسوف ترون .

قال محب : المسألة التى لفتت نظرى فى كل هذا هى موضوع
صور المليونير ، ليس هناك صورة واحدة للمليونير ، وجواز
السفر اختفى ، والصور التى فى مصلحة الحجرة والجوازات
والجنسية قديمة وتعود إلى ثلاثين عاماً .. ما السر فى اختفاء
الصور ؟ .

تختخ : إن كل الاحتمالات التى تحدثم عنها ممكنة .. نعم ..
كما قالت « لوزة » .. السكرتير مريب جداً ، ومصلحته فى
اختفاء المليونير لا تعرفها وقد تكون مصلحة خفية سوف تظهرها
الأيام ، ووجهة نظر « عاطف » معقولة أيضاً .. إن اختفاء
مليونير يعنى شيئاً واحداً للفلوس ، وفى العالم كله عندما يختفى
مليونير يعرف رجال الشرطة جيداً أن وراء اختفائه بضعة ملايين
من الجنيهات تطلبها عصابة ما .. وقد يكون ذلك بالاتفاق مع
شخص ما ، ولكن النقطة المدهشة فى هذا كله هى نقطة عدم
وجود صور للمليونير .. واضح جداً أن هناك يدأ عبثت بهذه
الصور أخفتها ولكن لماذا ؟

عاطف : إنها نقطة لن نصل إلى حل لها الآن والمهم ماذا نفعل ؟ إن المفتش أعطانا فرصة رائعة بزيارة الفيلا في أي وقت ، وأعتقد أننا لا بد أن نعثر على شيء هناك ، ثم التفت « عاطف » إلى « تختخ » قائلاً : ثم هناك حمام السباحة .. من الواضح أن شيئاً ما يشدك إلى هذا الحمام ؟

تختخ : لا أدري .. كثيراً من الأشياء يجذبنا دون أن نستطيع تفسير سر هذه الجاذبية .
نوسة : وما هي خطتنا ؟
تختخ : الخطة واضحة جداً ، سنذهب غداً إلى الفيلا وسنفحص كل ركن فيها وسنحاول البحث عن أدلة .

تختخ : وحتى الغد !
نوسة : حتى الغد على كل واحد منا أن يفكر في هذا اللغز العجيب ، إنه من الألغاز النادرة التي يمكن أن نجد لها أكثر من حل ، وفي نفس الوقت لا نجد لها حلاً على الإطلاق .

واتصرف المغامرون ، وكانت الساعة قد بلغت التاسعة ليلاً عندما دق جرس التليفون في منزل « تختخ » وكان المفتش « سامي » هو المتحدث .

المفتش : « توفيق » لقد اتصل الخاطفون بالسكرتير .
تختخ : إذن فهو مخطوف .
المفتش : نعم وقد طلبوا فدية قدرها ثلاثة ملايين جنيه .
تختخ : ثلاثة ملايين .

المفتش : هذا رقم متواضع جداً بالنسبة لثروة المليونير

عاطف : لقد فحست الجزء الخارجي ، ولو كانت هناك جثة لظهرت على قاع الحمام .
لوزة : هل يمكن أن تكون بالداخل ؟
تختخ : لا .. فلا بد أن السكرتير فحص الحمام ، ولا بد أن المفتش « سامي » ورجاله فكروا فيما تفكر فيه .
لوزة : إذن لماذا أنت مهتم بالحمام ؟

تختخ : لقد قلت إنه ربما هناك أجهزة لتدفئة الحمام ؟
تختخ : ولكن ليس هذا فقط ما لفت نظري ، إن ما لفت نظري أكثر هو امتلاء الحمام بالماء في هذا البرد .
نوسة : لقد قلت إنه ربما هناك أجهزة لتدفئة الحمام ؟
تختخ : ولكني اختبرت الماء فوجدته بارداً !
لوزة : هل تتصور أن المليونير المختفى قد يكون غريقاً في الحمام ؟

تختخ : لو كانت هناك جثة لظهرت على قاع الحمام .
لوزة : هل يمكن أن تكون بالداخل ؟
تختخ : لا .. فلا بد أن السكرتير فحص الحمام ، ولا بد أن المفتش « سامي » ورجاله فكروا فيما تفكر فيه .
لوزة : إذن لماذا أنت مهتم بالحمام ؟

تختخ : لا شيء محدد ، هناك أفكار واقتراحات واستنتاجات
كلها يمكن أن تؤدي لتبجعة ، ويمكن ألا تؤدي إلى أي شيء
على الإطلاق .

المفتش : يهمني أن تستمروا فقد تعرفون على شيء يضعنا
في أثر العصابة ، أو المختطف .

تختخ : هل تتصور أنه شخص واحد ؟ ..

المفتش : لماذا لا ؟ على كل حال اذهب للنوم الآن ودعنا نرى
ما سيأتي به الغد .



المختطف .. ولكن المشكلة كيف يمكن تدبير المبلغ في غياب
المليونير ؟ .

تختخ : أعتقد أنكم تستطيعون تدبير المبلغ ! .

المفتش : لا أدري إنها أول فدية في تاريخ الجريمة في مصر
بهذا الحجم .

تختخ : وما هي شروط التسليم ؟ .

المفتش : عن طريق السكرتير وقد طلبوا منه عدم إبلاغ
الشرطة كما هي عادة المختطفين .

تختخ : لقد تحول اللغز فجأة إلى مسألة بسيطة ، اختطاف
ثم فدية وينتهي الموضوع .

المفتش : من يدري ؟ .

تختخ : ماذا تقصد ؟ .

المفتش : سنتظر ونرى .

تختخ : هل تقوم بأبحاثنا المعتادة ، أم أنكم ستولون الأمر
دون تدخل منا .

المفتش : لا .. استمروا في أبحاثكم وبالنسبة هل توصلتم
إلى شيء ؟ .

تمدد تختخ ، في فراشة
تحت الأغطية ، كان الجو
شديد البرودة ، والدفء
لذيذ .. ولكنه بعد أن استغرق
في النوم حلم أنه يعوم في بحر
هائج والمياه باردة ، وأن سمكة
قرش ضخمة تقترب منه
وأسنانها المعقوفة إلى الخلف



تختخ

تقترب من ساقه ، واستيقظ « تختخ » من النوم وقد أصيب
بنزع شديد ، ووجد النافذة مفتوحة والهواء البارد قد تسلل إلى
غرفة النوم وأطار الأغطية ، وأسرع يغلق النافذة ، وأخذ يحاول
أن يتذكر إن كان قد تركها مفتوحة أو أنه لم يغلقها جيداً ثم
فكر في تفسير الحلم .. ولم يكن في حاجة إلى تفسير .. فهو
يعرف من بعض قراءاته أن ما يتعرض له النائم من أصوات
أو حركة تؤثر في نوع الحلم الذي يحلم به .

مبكراً للخروج ، ولا يدري لماذا طرأت على ذهنه فكرة حمام
السياحة في فيلا المليونير « صديق » إنه ممتلئ بالماء رغم أن الجو
يبرد ، وعادة ما تكون حملات السياحة فارغة من المياه في شهور
الشتاء ، إلا إذا كان لها جهاز تدفئة يعمل على تسخين مياه الحمام
تصبح صالحة للعوام وتذكر تصميم حمام السياحة وكيف أنه
تغير المثال ، وتذكر أيضاً أنه ناقش مع « نوسة » فكرة جهاز
التدفئة وأنه اختبر المياه فوجدتها باردة .

وقرر « تختخ » ألا يحاول النوم مرة أخرى ونزل من غرفته
إلى المطبخ حيث أعد كوباً من الشاي وساندوتش من الجبن
الأبيض الذي يحبه وجلس يمضغ طعامه في ببطء ويتناول جرعته
من الشاي بعد كل قضمة ، فطعم الجبن الأبيض المالح مع حللوة
السكر من الأشياء التي يحبها ..

وذهب « تختخ » إلى غرفة المذاكرة حاول أن يجد شيئاً للقراءة
فهل كان زاهداً فيها .. ووضع أمامه بعض الأوراق وأخذ يكتب
أهم النقاط في لغز اختفاء المليونير .. كانت أهم النقاط هي اختفاء
صور المليونير ، ثم حمام السياحة ، ثم حكاية خروج المليونير مبكراً
ونظراً وعودته متأخراً جداً ، فهو يعرف أو قرأ أن عادة المليونيرات
إلى ساعته فوجدتها تقترب من الساعة صباحاً ، ومازال الوقت

من المفتش « سامي » سؤال السكرتير والبواب عن ملاح المليونير المختفي لعل في إمكانهم خاصة رجال الشرطة رسم صورة تقريبية لهذا المليونير .. لتوزيعها على رجال الشرطة للبحث عنه ، نظر إلى ساعته .. كانت الساعة السابعة وخمسة وأربعين دقيقة فهل استيقظ المفتش « سامي » في هذا الوقت ليعرض عليه اقتراحه ؟ .. خرج إلى الصالة وأدار قرص التليفون وكان الرد من المفتش « سامي » ، وبعد أن تبادلوا تحية الصباح قال « تختخ » آسف لإزعاجك في هذا الوقت المبكر .

المفتش : إنني مستيقظ منذ السادسة صباحاً .

تختخ : لعلك مشغول بلغز اختفاء المليونير .

المفتش : إنني مشغول بعشرات الأشياء ، وقد استيقظت في السادسة رغم أنني لم آو إلى فراشي إلا في الرابعة صباحاً .

تختخ : كان الله في العون ولكن هل من جديد في لغز اختفاء المليونير ؟ ..

المفتش : ليس شيئاً جديداً ولكنه شيء مفزع .

تختخ : (وقد دق قلبه سريعاً) وسأل : خبيراً .. ماذا حدث .. ؟ .

المفتش : إن بواب فيلا المليونير المختفي في المستشفى الآن

بين الحياة والموت .

تختخ : البواب المعجوز ؟ .

المفتش : إن الجنة ظنوا أنه قد مات .

تختخ : هذا مذهل لقد ذهبنا لاستجواب هذا الرجل مساءً أنا و « محب » ، ولكنه لم يدل إلينا بأى معلومات مفيدة وعاملنا بخشونة ، ولا بد أن المعتدى تسأل من مكان بعيد عن بوابة الفيلا لكي لا يشاهده الحارس الواقف أمامها ..

المفتش : نعم .. ولهذا لم يسمع الحرس المعين على الفيلا أى صوت لهذا الاعتداء .

تختخ : خسارة كبيرة ، ولكن مازال عندنا السكرتير .

المفتش : ماذا تقصد ؟ .

تختخ : كنت أفكر أن يقوم خبراء المعمل الجنائي برسم صورة تقريبية للمليونير بناء على مشاهدة كل من السكرتير والبواب له .. إن ذلك قد يساعدنا إلى حد ما .

المفتش : فكرة طيبة ولكن السكرتير ليس موجوداً الآن ، لقد طلبته بمدينة المهندسين ولكن أحداً لم يرد ، كما أنه لم يصل إلى الفيلا بعد .

تختخ : وماذا سنفعل الآن ؟ .

المفتش : عندى تحقيق هام فى مديرية الأمن ثم أذهب إلى الفيلا بعد ذلك .

تختخ : إبنى ذاهب الآن ..

المفتش : هناك قوة حراسة ولكنى سوف أطلب منهم السماح لك بالتجول فى الفيلا .

تختخ : إذن إلى اللقاء .

وضع « تختخ » السماعه وهو مشغول الذهن تماما بما حدث للبوابة .. ما معنى الاعتداء عليه ؟ .. هل شاهد الخاطفين فحاولوا قتله ولكنه فى التحقيق لم يقل شيئاً من هذا القبيل ؟ .

ونظر « تختخ » إلى ساعته .. كانت قد اقتربت من الثامنة ، وقرر أن يذهب وحده ، فهو متأكد أن بقية المغامرين مازالوا يغطون فى نومهم فى هذه الساعة المبكرة نسبياً من يوم شتوى بارد ، وفى إجازة نصف السنة حيث يحلو للبعض من الطلبة أن يستمتعوا بوقت نوم أطول فى أيام الإجازة .

تردد « تختخ » لحظات ثم قرر شيئاً ، ذهب إلى دولاب ملبسه وأخذ يبحث حتى وجد بذلة الغوص الجلدية التى

يستخدمها أحياناً فى الصيف ، فحملها معه ثم خرج إلى الحديقة ليعد دراجته للمسير ، وكم أدهشه أن يجد « زنجر » يقف فى انتظاره وكأنه أحس أن صاحبه على وشك الخروج .

قفز « تختخ » إلى دراجته ، وقفز « زنجر » خلفه وانطلق فى الجو البارد المنذر بالمطر ولكنه كان سعيداً ، فهو يشعر أنه يعمل فى لغز حقيقى يستحق بذل الجهد ، وسرعان ما كان على الطريق إلى حلوان ، ولاحظ على الفور أن دراجة تبعه فتوقف لحظات حتى شاهد الشاويش « فرقع » وهو يمر بجواره ثم يتوقف ويقول : إلى أين ؟ .

تختخ : أليس من الواجب أن تقول صباح الخير أولاً ؟ .

فرقع : أى خير يأتى منك أو منكم .. إنك وبقية زملائك لا تسببون لى سوى المتاعب .

تختخ : صدقتى يا شاويش على أننا نجحك وأنتا فى كل ما تفعل لا تقصد إلا مساعدتك .

هز الشاويش « فرقع » شاربته الضخمة ثم انطلق بدراجته وانطلق خلفه « تختخ » ولم يكن مستغرباً أن يلتقيا عند باب فيلا المليونير « محسن صدقي » فحمر وجه الشاويش وبتفجر قائلاً : إنك تبعنى ماذا تريد ؟ ..

الشاويش فرقع يظهر ..



الشاويش فرقع

لم يكن الموقف يتحمل
الهزار وقال « تختخ » في
غلظة : اسمع يا سيادة
الشاويش ، لقد جئت هنا
بموافقة المفتش « سامي » ،
وهناك تعليمات عند
رجال الحراسة بمقابلتي ،
إني لا أعترض طريقك
فلا تعترض طريقى ..

الشاويش : وهل سيحضر المفتش ؟ .

تختخ : نعم ولكن ليس الآن هل تعلم بما حدث للبوابة ؟ .
هز الشاويش « فرقع » رأسه في تعاضم ، ثم قتل شاربه
وقال : هل تظن أن هناك شيئاً يحدث في هذه الأنحاء ولا أعرفه ؟ .
تختخ : وكيف حاله ؟ .
الشاويش : إني قادم من المستشفى حالا ، ومعى محضر
الحدث الذى أجرته معه .
تختخ : هل أستطيع أن أراه ؟ .

الشاويش (غاضباً) : لا يمكن وأنت بهذا تتدخل فى الأعمال
الرسمية إني ..

ولم يتركه « تختخ » يكمل حديثه ، بل دق البوابة وأطل
أحد رجال الشرطة فقال له « تختخ » : أنا « توفيق » أظن ..
قال رجل الشرطة مرحباً ، أهلاً بك .. عندنا تعليمات من المفتش
بتسهيل مهمتك .

احمر وجه الشاويش ودفعت دراجته ليجتاز البوابة قبل « تختخ »
الذى ابتسم دون تعليق .. اتجه « تختخ » إلى الفيلا فوراً ، خلع
ثيابه فى إحدى الغرف فى الدور السفلى ، وارتدى ثياب الغوص
الجلدية ثم قفز إلى الجزء الداخلى لحمام السباحة داخل الفيلا ،
لم يكن يدري عن أى شيء يحدث بالضبط ولكن شعوراً داخلها
قويًا كان يؤكد له شيئاً ما فى حمام السباحة له علاقة بهذه القصة
كلها .

أخذ « تختخ » يغوص إلى قاع الحمام وكم أدهشه أن يجده
عميقاً أكثر مما توقع بكثير .. وظل يغوص إلى أن وصل إلى
القاع ، ثم أخذ يتحسس أرضية الحمام شيئاً شبراً دون أن يعثر
على أى شيء .

ثم صعد إلى السطح ليسترد أنفاسه وكم كانت دهشته عندما
وجد بقية المغامر ينقفون حول حوض السباحة .

قالت « لوزة » : هذه خيالة .

تختخ : آسف جداً لم أتوقع أن تستيقظوا مبكرين .

نوسة : لقد اجتمعنا ثم ذهبنا إلى منزلكم ، ولما لم نجد الدراجة أو « زنجر » أدركنا أنك سبقت إلى هنا .

عاطف : ماذا تفعل ؟ .

تختخ : لا شيء مجرد تمرين على العموم .

محب : ولماذا في الداخل وليس في الخارج ؟ .

تختخ : لا أدري هل سمعتم الأخبار ؟ .

نوسة : أية أخبار ؟ .

تختخ : لقد اعتدى أشخاص مجهولون على البواب بالضرب وتركوه بين الحياة والموت وهو الآن في المستشفى .

محب : هل أعادوا سرقة الفيلا ؟ .

تختخ : إنهم لم يدخلوها لقد كانت هناك حراسة في الداخل لقد اعتدوا على البواب في الخارج وكان الجو عاصفًا ليلاً فلم يسمع رجال الحرس استغاثته .

نوسة : أو أنه لم يستغث على الإطلاق .

تختخ : وهذا ممكن أيضاً .

خرج « تختخ » من الحمام وجلس على حافة الحوض وظهر « زنجر » في هذه اللحظة وأقبل مسرعاً ناحية المغامر الخمسة وخطرت ببال « لوزة » فكرة فقالت : لماذا لا نأخذ « زنجر » إلى غرفة المليونير « محسن صديق » ونطلب منه أن يشم رائحة ملابسه لعله يهدينا إلى شيء !! .

تختخ : فكرة عظيمة عليكم بتنفيذها .. أما أنا فسوف أواصل البحث في هذا الحمام العجيب .

وأسرع المغامرون ومعهم « زنجر » إلى غرفة المليونير وهم كانت دهشنتهم أن وجدوا الأستاذ « حسام » السكرتير في الغرفة وقد قام بترتيبها ورشها برائحة الورد ، وعندما ظهر المغامرون ابتسم قائلاً : أين أنتم ؟ .

محب : إننا في انتظار أحداث جديدة هل اتصل بك المختطفون ؟ .

حسام : آسف لا أستطيع أن أقول لكم شيئاً حتى يحضر المفتش « سامي » .

لم يجد المغامرون ما يفعلونه ، ولكن « محب » سأل « حسام » : لماذا تعيد ترتيب غرفة المليونير « صديق » ألا تنتظر خبراء المعمل الجنائي ؟ .

حسام : لقد حضروا ورفعوا البصمات وفتشوا المكان تفتيشاً
دقيقاً ولم يعثروا على شيء .

محب : هل نستطيع الحصول على قطعة من ملابس المليونير
« صديق » ؟ .

حسام : بالطبع ولكن لماذا ؟ .

رد « محب » ، مشيراً « لزنجر » : إن كلينا هذا يملك حاسة
شم قوية ولعله إذا شم قطعة من ملابسه فإنه يستطيع متابعة
الأثر .

أشار « حسام » إلى دولاب الملابس وقال : تفضلوا فخذوا
ما تشاءون .

تردد المغامرون لحظات ثم تقدم « عاطف » وفتح الدولاب ،
كانت الملابس مغسولة ومكوية ومرتبة بعناية في الدولاب
الضخم ، وأشار « عاطف » لـ « زنجر » الذي فهم مهمته على
الفور فقفز إلى داخل الدولاب ، وأخذ يتشمم كل شيء ولكن
كان واضحاً من حركاته أنه غير متحمس ، وهذا يعني أنه لم
يجد شيئاً ولكن لدهشة الأصدقاء كان « زنجر » يلف ويدور
حول « حسام » ولكن دون نباحه المشهور والمشهود وتركهم
« حسام » وخرج ، وخرج المغامرون خلفه واتجهوا مرة أخرى

إلى حمام السباحة ومرة أخرى وجدوا « تختخ » يجلس على
حافة الحمام وقد استغرق في تفكير عميق ..

لوزة : ماذا وجدت في الحمام ؟ .

قال « تختخ » (مبتسماً) : إن حالي مثل حال الشاعر العربي
الذي قال : وفسر الماء بعد الجهد بالماء .

نوسة : إنك شاعر أيضاً .

تختخ : شاعر خائب ولكنني أحفظ بعض الأبيات .

لوزة : شيء غريب هذا اللغز ليس هناك دليل واحد يمكن
أن يقود إلى شيء حتى « زنجر » لم يجد شيئاً يمكن أن يذهب
خلفه .

ولم يرد « تختخ » وفجأة سمعوا صوت سيارة تقف أمام الفيلا
ومضت فترة صمت ثم ظهر المفتش « سامي » ومعه بعض رجاله
والمسكرتير « حسام » الذي كان يتحدث إلى المفتش حديثاً
هامساً .

وقف المغامرون الخمسة احتراماً للمفتش الذي كان يبدو عليه
الإرهاق ، ولكنه ابتسم لهم قائلاً : ما هي الأخبار ؟ .

ردت « نوسة » : إتنا في انتظار أن نسمع منك .

أوراق متناثرة !!



ساد الصمت صلاة الفيلا
ثم استأذن « المقتش » في
دخول غرفة المكتب ومعه
السكرتير « حسام » ، وخرج
المغامرون إلى حديقة الفيلا
ولكن « تختخ » تركهم
وأخذ « زنجير » معه ثم دار
حول الفيلا ، كان السور

يحيط بحديقة الفيلا حتى مسافة بعيدة ، ولكن خلف الفيلا مباشرة
وجد « تختخ » مبنى صغيراً مغلقاً ، أخذ يدور مسافة بعيدة
حولهُ ، كان حوله آثار أقدام حديثة وبقايا سائل أسود ، انحنى
« تختخ » وأخذ يتشممه فعرف أنه من زيت الماكينات ..
وضع « تختخ » أذنه على حائط المبنى الصغير وخيل إليه أنه
يسمع هديراً بعيداً كأنه جهاز تكبير أو ثلاثية ، وكان « زنجير »
يدور حوله وهو ينبع في هياج وتوتر ، وأخذ « تختخ » يرت
على رأسه ليهدأ ثم عاد مرة أخرى إلى المغامرين .
كان المقتش « سامي » مشتبكا معهم في حوار حول اختفاء

هز المقتش رأسه قائلاً : لا شيء جديد ..

قال تختخ : هل قابلت الشاويش « على » ؟ .

أخرج المقتش يضع ورقات من جيبه وقال : ولم يحصل من
حديثه مع البواب على شيء هام .. الرجل مازال في حالة
خطرة ..



المليونير ، وقد جلس السكرتير « حسام » يستمع إليهم صامتاً دون أن يعقب على حديثهم .. واشترك « تختخ » في الاستماع إلى المفتش الذي كان يقول : إن تدمير مبلغ ٣ ملايين جنيه نقداً يحتاج إلى موافقات عديدة ، ثم وضع إشارة على كل ورقة نقدية حتى إذا استطاع الخاطفون الفرار بالنقدية يمكن متابعتهم عن طريق هذه الإشارات .

قال « تختخ » : هل اتصل الخاطفون مرة أخرى ؟ .

المفتش : نعم والشيء الغريب أنهم علموا أن « حسام » أبلغ الشرطة .

تختخ : شيء مدهش .. هذا يعنى أن هناك من يتجسس على الأستاذ « حسام » ؟ .

لوزة : أو من يتجسس علينا !!

عاطف : أو يكون بيننا خائن يبلغ المختطفين كما يحدث فى الروايات البوليسية .

نوسة : ومن ترشحه منا هذا الدور ؟ .

تختخ : لكى تبلغ القصة الذروة فيجب أن يكون الشخص الذى يبلغ المختطفين هو المفتش « سامى » نفسه .

وانطلقت الضحكات من الشياطين .. وضحك المفتش أيضاً وقال : إنك مؤلف بارع .

تختخ : على العكس إن هذا هو الواقع فقد انتهيت مؤخرًا من قراءة كتاب « صائد الجواسيس » وهو الكتاب الذى أثار ضجة واسعة فى العام الماضى ، وهو كتاب يتحدث عن جهاز « م . أ . م » وهو الجهاز السرى الإنجليزى الذى يكافح التجسس داخل إنجلترا .

المفتش : لقد قرأت عنه ، ولكن لم يتسع وقتى لقراءته .

تختخ : إنه من أمتع الكتب التى قرأتها لأن مؤلفه كان واحدًا من أهم شخصيات جهاز « م . أ . م » وقد اكتشف أن جميع خططهم تصل إلى دولة معادية أولاً بأول ، وكان لابد من وجود جاسوس فى الجهاز ، ولكنهم لم يجدوا جاسوسًا واحدًا بل وجدوا خمسة جواسيس .

محب : خمسة !!

تختخ : نعم وقد استطاع ثلاثة منهم الفرار واعترف الرابع .

نوسة : والخامس ؟ .

تختخ : إنه رئيس الجهاز نفسه .

صاحوا جميعًا فى دهشة : معقول !!

تختخ : هذا ما حدث بالضبط .

عاطف : ونحن خمسة أيضاً فمن منا يهرب ومن منا يعترف
ومن يكون رئيس الجهاز ؟ .

المفتش : المسألة واضحة تهرب « نوسة » و « لوزة »
و « محب » وتعرف أنت .

لوزة : ويتضح أن الخائن الخامس أو الجاسوس الخامس هو
« تختخ » باعتباره زعيم المغامرين الخمسة .

وضح الجميع بالضحك وقال « تختخ » : أين مفاتيح الفيلا
يا سيدى المفتش ؟ .

المفتش : إنها مع الأستاذ « حسام » .

التفت « تختخ » نحو السكرتير وسأله : هل يمكن أن تلبس
لي نسخة من كل مفتاح ؟ .

حسام : مسألة سهلة ولكن لماذا ؟ .

المفتش : لعلك تبحث عن غرف خفية أو دهليز تحت الأرض .
تختخ : هذا ممكن .

حسام : إن المفاتيح ليست معي الآن ، سأحضرها غداً صباحاً
من مسكنى ، والآن أستاذن منكم لأننى أريد الحصول على بعض

الأوراق الهامة من مكتب المليونير لإنهاء بعض الأعمال المتعطلة ،
وذلك بعد إذن المفتش « سامى » طبعاً .

المفتش : لا مانع لدى .. ونظر إلى ساعته ثم قال : إننى لا بد
أن أعود إلى مكنتى فلدى بعض الأعمال العاجلة ..

وانصرف المفتش بعد أن تبادل التحية مع المغامرين وقالت
« نوسة » : لماذا لا تقضى اليوم هنا ؟ .

لوزة : فكرة رائعة .

تختخ : ولكن ليس معنا طعام .

محب : إنك تفكر فى بطئك كالمعتاد .

عاطف : أعتقد أننا سنجد فى هذه الفيلا الفاخرة طعاماً من
أى نوع بعد استئذان المفتش « سامى » .

واتجه المغامرون إلى داخل الفيلا ولاحظ « تختخ » وجود
أوراق متناثرة على الحديقة ، وبينما كان المغامرون منشغلين

بالحديث التقط هو الأوراق ونظر إلى ما فيها ، ولاحظ على
الفور أنه محضر الشرطة ففهم أسئلة وأجوبة ، ودهش « تختخ »

لأن المحضر بتاريخ اليوم ، ونظر إلى نهاية المحضر فوجد توقيع
الشاويش « على » ، ونظر « تختخ » حوله ، ومن بعيد شاهد

الشاويش يأتى من باب الفيلا فأسرع بالاختفاء خلف أحد

الأشجار وأخذ يقرأ الأوراق بسرعة ، كان محضر المناقشة الذي أجراه الشاويش مع البواب المصاب ولم يكن فيه الكثير مما يفيد التحقيق عدا جملة واحدة توقف أمامها « تختخ » قليلاً ثم خرج من خلف الشجرة ووجد الشاويش أمامه ، كان يبدو مرتبكاً ، وقد احمر وجهه كعادته عندما يغضب ، ولم يكذب بـ « تختخ » حتى مدح فيه وقد لاحظ الأوراق بيده : أنت الذي أخذتها .
تختخ : ما هي يا شاويش ؟ .

الشاويش : أوراقي ، المحضر أنت الذي ..
وقبل أن يتم الشاويش جملة ناول « تختخ » الأوراق له وقال : إني لم آخذ شيئاً يا شاويش إنك أنت الذي نسيتها .
الشاويش : أنا لم أفس .. أنت .

تختخ : على كل حال ، ليس فيها ما يفيد التحقيق إنها ..
ونار الشاويش نورة عارمة وعرف « تختخ » أنه أخطأ باعترافه أنه قرأ الأوراق فأسرع بناولها للشاويش ثم غادره مسرعاً إلى الفيلا ..



أسرع تختخ بالاختفاء خلف أحد الأشجار وأخذ يقرأ الأوراق بسرعة .

ماذا يحدث في الحمام !!



تليدت السماء بسحب
دكناء ، وانطلقت الريح من
عقالها ثم قصف الرعد وسقط
المطر غزيراً، ووقف المغامرون
الخمسة ينظرون إلى الخارج
خلال زجاج إحدى النوافذ .
قالت « لوزة » : ياله من
مطر لم يسبق له مثيل .

نوسة : المشكلة أننا لا نستطيع الخروج الآن ولا نعرف إلى
متى يستمر المطر .

محب : من اللازم أن نتصل بالبيت .

تختخ : نعم كل يتصل بيته ليطمئنون .. كم الساعة الآن ؟
عاطف : الساعة الثانية .

نوسة : خلال ساعات قليلة يهبط الظلام .

محب : لا داعي للتشاؤم يا « نوسة » يتشع المطر بعد قليل ،
أو يرسل لنا المفتش سيارة تعود بنا إلى منازلنا .

تختخ : لماذا أنتم مستعجلون هكذا .. في إمكاننا أن نقضى
الليل هنا كأننا في إجازة .

سكت المغامرون لحظات ، وعييم نوع من الصمت والرهبة
عليهم ..

وقالت « لوزة » : أين الشرطي المعين للحراسة ؟

تختخ : إنه عند البوابة الخارجية .

لوزة : إنه بعيد جداً .

محب : هل أنت خائفة ؟

لوزة : لا .. ولكن ..

صاح « تختخ » ، دعونا من هذا الجدل الآن .. إنني أريد أن
أأكل وسوف أستأذن المفتش في استخدام بعض الطعام .

ولم ينتظر رد بقية المغامرين بل طلب المفتش في مكتبه على
الفور ودار بينهما حوار قصير استأذن فيه « تختخ » المفتش في
البقاء في الفيلا وفي تناول بعض الطعام .

قال المفتش : لا بأس ولكن كن على اتصال بي .

سكت « تختخ » لحظات ثم قال : أظننا في الطريق إلى حل
اللغز .

المفتش (ضاحكا) : بهذه السرعة !!

تختخ : ألم تقرأ أوراق المحضر الذى كتبه الشاويش
د على ، ؟ .

المفتش : لقد تركته معه ، وطلبت منه نسخة ، ولكن لم
تصلنى حتى الآن .

تختخ : أرجو أن تقرأه بعناية يدولى أن ثمة أشياء فيه تستحق
الاهتمام ..

المفتش : سأفعل .

تختخ : شكراً لك يا سيدى .

وضع « تختخ » السماعه ثم صاح : إلى الأمام .. إلى المطبخ ،
وأسرع الجميع إلى هناك ولكن المفاجأة المخزنة أنه لم يكن فى
الثلاجه إلا بعض الجبن والزيتون وإلا بعض قطع الخبز الجاف .

وكاد « تختخ » يجن غيظاً ، وقالت « فوسه » : شىء غريب
فى هذا القصر الفاخر لا يوجد طعام ولا خدم ولا طباخ ماذا
يأكل هذا السكرتير ؟ .

محب : بل قولى ماذا كان يأكل المليونير .. لقد اختفى أمس
فقط ؟ .

لوزة : واختفى الطعام معه ..

ضحك عاطف (قائلاً) : لعل المختفين خطفوا الطعام
أيضاً .

تختخ : لعل هناك شايا وسكرا على الأقل .

وحمدوا الله أنهم وجدوا الشاى والسكر وبعض الكويات
غير النظيفة ففسلوها وأعدوا الشاى وأخذوا يأكلون فى
صمت ..

فوسه :إننا لم نتصل بمنزلنا .

تختخ : قومى بهذه « يا فوسه » من فضلك .

بعد الغداء البسيط أخذ « تختخ » يتجول فى الفيلا وقد
استغرق فى تفكير عميق وقادته قدماءه إلى الصالة الرئيسية وأخذ
ينظر إلى حوض السباحة ما الذى يشده إلى هذا الحوض ؟

وكان « زنجر » يقف بجواره فقال له « تختخ » : مظلوم
أنت يا « زنجر » ليس هناك طعام لك ، وهز الكلب ذيله عندما
سمع اسمه ونظر « تختخ » إلى الخارج ، كانت العاصفة والمطر قد
حولا الدنيا إلى اللون الأسود وأدرك أنهم سيضنون الليلة فى
القصر الكبير وكان تفكيره منحصرًا فى الطعام وكيف سيكون
العشاء ؟ .

حضر بقية المغامرين وقال « تختخ » : تعالوا نستعرض قصة

خطف المليونير « محسن صديق » اتبه المغامرون إلى حديث
« تختخ » الذى بدأ على وجهه التجهم كأنه يلقى محاضرة عن
المخطات الفضائية ..

صمت تختخ « قليلا ثم قال : المعلومات الرسمية أن المليونير
اختفى أول أمس وقام السكرتير الأستاذ « حسام » بإبلاغ الشرطة
بما حدث ، وبدأت الشرطة عملها أمس ، وقام المختطفون
بالانصال بالسكرتير فى طلب الفدية وقدرها ثلاثة ملايين من
الجنيهات ثم قام مجهول أو .. مجهولون بضرب بواب القصر
أو الفيلا ضربا يؤدي إلى الموت ولكنه لم يمت وقام الشاويش
« على » بكتابة محضر بأقواله رغم أنه فى حالة خطيرة وقد قرأت
هذا المحضر .

بدت الدهشة على وجوه المغامرين فمضى « تختخ » يقول :
لا داعى لأن أقول لكم كيف اطاعت عليها .. المهم أننى لاحظت
فيها بعض الأشياء ، مثلا أن المليونير والسكرتير كانا على خلاف
لاحظ البواب ذلك .. ثم إنهما فى المدة الأخيرة لم يكن يحضران
معاً وكثيراً ما كان يحضر السكرتير وحده خاصة فى الفترة
الأخيرة ..

صمت « تختخ » قليلا : فقال « محب » : أعتقد أن حكاية
اختفاء صور المليونير جزء هام من القضية .

تختخ : طبعاً إنها مهمة جداً بل هى نقطة محيرة لماذا اختفت
الصور ؟

نوسة : ربما يعتمد المختطفون إلى تهريبه خارج مصر لسبب
من الأسباب واختفاء صورهِ يجعل التعرف عليه مستحيلا .
عاطف : المهم ما هى الخطوة التالية ؟

تختخ : لقد طلبت من السكرتير « حسام » مجموعة مفاتيح
القصر وملحقاته فهناك غرفة خلف القصر مغلقة وأعتقد أن بها
ما قد يفيد التحقيق .

وسكت « تختخ » ثم قال : حمام السباحة .. هناك شئ
ما فى هذا الحمام يثير ريتى .



السكرتير المريب!



عاطف

وضاقت عينا « تختخ »
وأضاف : وهناك أيضًا ما يثير
ريبتى .. إنه السكرتير .

لوزة : لماذا يا « تختخ » ؟
قال تختخ (فى حيرة) :
إن هناك شعورًا بالريبة
براودنى منذ شاهدت هذا
الرجل لأول مرة ، فهو قليل

الحديث جدًا ، وليس لديه أى معلومات عن اختفاء المليونير
أو عن أعماله ، أو أقرب أقربائه وأصدقائه على سبيل المثال ، ولم
يحاول أن يرشدنا إلى أى معلومة تفيد التحقيق فى اختفاء
المليونير .

نوسة : هذا صحيح تمامًا .

تختخ : أيضًا فهو الوحيد الذى اختارته العصابة التى اختطفت
المليونير للاتصال به فما معنى ذلك ؟ .

عاطف : هل تظن أن السكرتير متورط فى اختطاف
المليونير ؟ ..

تختخ : كل شيء جائز ..

نوسة : إنه يتظاهر بالبعد عن الجريمة ولكنه يخطط لها فى
الوقت نفسه ، ولعله قام بتلفيق مسألة التليفون الذى جاءه من
العصابة يطلب الفدية ، وينوى أن يستولى على المبلغ لنفسه ..

محب : هذا جائز جدًا خاصة وأنه يستمع إلينا مع المفتش
« سامى » دون أن ينطق بكلمة ويعرف ما ينوى رجال الشرطة
بخصوص تلك العصابة المزعومة وترقيم النقود التى مستدفع
كفدية لها ..

تختخ : هناك أيضًا نقطة شكوكى فى هذا الرجل .. ألم
تلاحظوا أن البواب قد تعرض للاعتداء عليه بالضرب بعد أن
ذهبا لمقابلته أنا و « محب » ؟ وربما ظن من ضربه أنه قد أسر
إلينا ببعض المعلومات التى تفيد فى كشف اختفاء أو اختطاف
المليونير « محسن صديق » ؟ ، ولذلك حاول قتله وظن أنه مات
من الضرب .. وبالطبع فلن يفعل ذلك إلا شخص يخشى
انكشاف أمره .. وهو أيضًا شخص موجود فى هذا المكان بحيث
يتاح له مراقبة كل شيء ، ولعله شاهدنا ونحن نذهب للبواب
ليلاً ونستجوبه .

نوسة : وهذا الشخص ليس غير السكرتير طبعًا .

همس عاطف : اخفضوا صوتكم فهو لا يزال بالداخل وقد
يسمعنا .

محب : كيف لم يثر هذا الشخص ريتنا من قبل ؟ .

عاطف : والأدهى من ذلك أن المفتش « سامي » قد سمح له
بالبحث في أوراق المليونير ، ولعله الآن يحاول إخفاء بعض الأدلة
أو الأوراق التي تدينه .

نوسة : إذن هيا بنا نلحق به قبل أن يتمكن من ذلك ..

تختخ : لا يا « نوسة » .. لو كان السكرتير هو مختطف
المليونير فلن يكون من الغباء لترك أى أوراق تدينه ، خاصة وقد
كانت أمامه فرصة لإخفاء هذه الأوراق أو التخلص منها قبل
إبلاغه للشرطة باختفاء المليونير ..

قالت نوسة (في دهشة) : إذن لماذا أراد السكرتير الصعود
لأعلى إلى مكتب المليونير ؟ .

لوزة : لسبب بسيط طبعا - وتطلع المغامرون إلى « لوزة »
التي جلست صامتة طوال الوقت تستمع إليهم - ثم قالت تكمل
عبارتها : لقد ذهب ليخفى مفاتيح القصر وملحقاته .. وأنا
أفصد النسخة الثانية من المفاتيح التي كان يحتفظ بها المليونير في
مكتبه .

عاطف : ولماذا يفعل ذلك ؟ .

لوزة : لأنه لا يريدنا أن نقوم بتفتيش غرف القصر .. ولابد
أنه كان كاذبا في ادعائه بأن المفاتيح التي يملكها قد تركها في
منزله .. فهو لا يريد إعطاءها « لتختخ » في الوقت الحالي ..
« تختخ » : أنت رائعة « يا لوزة » .. إن هذا معناه أن
السكرتير لديه ما يخفيه في هذه الفيلا .

نوسة : إذن هيا بنا نكتشف هذا الشيء بتفتيش كل حجرات
القصر .. وصممت عندما تذكرت أنهم لا يملكون مفاتيح
الفيلا .. وأكملت في ضيق .. ما العمل الآن ؟ .

تختخ : ليس لدينا ما نفعله غير مراقبة السكرتير .. فإما أن
تأكد شكوكنا فيه وتكون استنتاجاتنا صحيحة .. وإما أن تكون
كلها مجرد أوهام ..

ولكن وقبل أن يتحرك المغامرون ، شاهدوا السكرتير يهبط
من داخل القصر ويتجه خارجا نحو بوابته ..

تلاقت نظرات المغامرين في خيبة أمل ، ولكن « تختخ »
هتف في حماس : فلنسرع بمراقبة هذا الرجل ، سأذهب أنا
و« محب » خلفه .. وسيبقى الآخرون هنا لتفتيش حجرات القصر
حين عودتنا .

واندفع «تختخ» و «محب» خارجين من القصر خلف
السكرتير ، الذي ركب سيارته الفاخرة ثم أدارها مبتعداً عن
المكان ..

أسرع «محب» يشير إلى أول تاكسى وركبه مع «تختخ»
وهتف في السائق : فلتتبع هذه السيارة المرسيدس أمامك ..
وسأضعف الأجر ..

تطلع السائق إلى المغامرين في دهشة وشك ، فقال «تختخ»
له : إننا نقوم بمهمة لمساعدة العدالة .. ويمكننا أن نترك لك
أرقام بطاقتنا وعناويننا لتتصل بالشرطة بعد ذلك وتؤكد من
حقيقة عملنا ، إذا كان لديك أى شك فيما نقوله .. فكر السائق
لحظة ، ثم تطلع نحو المغامرين قائلاً : إن وجه كل منكما يقول :
إنكما صادقان .. سوف أنطلق خلف تلك المرسيدس .. وأسرع
السائق يخلق بسيارة السكرتير التي اتجهت أخذ طريقها خارج
المعادي ..

وقال «محب» للسائق : فلتتبع السيارة بحذر لا يتبه إليك
سائقها .

أوماً السائق برأسه موافقاً .. وظل على تتبعه لسيارة السكرتير
على مسافة دون أن يلحظه ، وظهرت مشارف القاهرة ..

وتجاوزتها المرسيدس متجهة إلى حي جاردن سيتي الراقى
الهادئ ... وقد بدأت الأمطار تهطل بكثافة فى الخارج ...
وأوقف السكرتير سيارته أمام فيلا صغيرة أنيقة وغادر السيارة
واتجه إلى الفيلا واختفى فيها ..

هبط المغامران من التاكسى وطلبا من سائقه الانتظار .. وسارا
تحت المطر مقترنين من الفيلا فى حذر ..

كان المكان ساكناً هادئاً .. عدا صوت قطرات المطر
الشديدة .. وقد خلا الشارع من السائرين ..

وما أن اقترب «تختخ» و «محب» من بوابة الفيلا ، حتى
ظهر لهما حارس ضخم حاد الملامح وهتف فيهما : ماذا تريدان ؟ .
ارتبك المغامران لحظة ، ولكنهما تماالكا نفسيهما
بسرعة .. فقال : «تختخ» : إننا نبحث عن فيلا «محمود
المناسترى» .. أليست هذه فيلته ؟ .

أجاب الحارس : لا .. إنها فيلا الأستاذ «حسام قدرى» ..
محب : هذا غريب .. ولكن صديقنا كان يسكن هذه الفيلا .
الحارس : إننى لا أعرف من كان يسكن هذه الفيلا من قبل ،
فقد استأجرها الأستاذ «حسام» منذ يومين فقط ..

تختخ : إذن فلا بد أن صديقنا «محمود» قد سافر مع والده

إلى الخارج وقاما بتأجير هذه الفيلا كما أخبرنا من قبل .. لسوء
الحظ فقد جئنا متأخرين ..

الحارس : متأخرين عن ماذا ؟ .

تختخ : لقد كان والدنا يريد تأجيرها لبعض أصدقائه من
الأجانب الذين يزورون مصر قريباً .. وقد وعدنا صديقنا
« محمود » بأنه سيقنع والده بتأجيرها لنا .. ولكن يبدو أننا جئنا
متأخرين بعض الشيء فقام والد صديقنا بتأجيرها لآخرين .

تطلع « محب » في دهشة إلى « تختخ » دون أن يفهم معنى
حديثه .. وسأل « تختخ » الحارس بكم استأجر الأستاذ
« حسام » هذه الفيلا ؟ .

أجاب الحارس : لقد استأجرها بخمسة آلاف جنيه شهرياً ..
تختخ : شكراً لك .

وابتعد « تختخ » مع « محب » الذى سأله في دهشة كبيرة :
ما معنى ذلك الحديث الذى قلته للحارس ..

ابتسم « تختخ » وهو يقول : أليس عجباً أن سكرتيراً يستأجر
فيلا بمبلغ خمسة آلاف جنيه شهرياً .. من أين له مثل هذا المبلغ
مهما كان مرتبه ؟ لقد أردت بحديثى استدراج الحارس ليخبرنا
بإيجار الفيلا ..

محب : يالك من مدهش يا « تختخ » .. إنك على حق ..
كيف ولماذا يدفع « حسام قدرى » خمسة آلاف جنيه شهرياً ..
ومن أين له بمثل هذا المال ؟ .

تختخ : هناك شيء آخر لا يقل غرابة عن تلك الملاحظة
الأولى .. وهو أن السكرتير قد استأجر الفيلا منذ يومين فقط ..
أى منذ اختفاء أو اختطاف المليونير « محسن صديق » ..

محب : وما معنى ذلك ؟ .

تختخ : لا أدرى .. إنها مجرد ملحوظات مريبة .. ولكنها
لا تشكل أى دليل ضد هذا السكرتير ..

وركب الاثنان سيارة التاكسى عائدين إلى « فيلا رامتان »
واستقبلهما بقية المغامرين بعاصفة من الأسئلة ، فقص عليهما
« تختخ » و « محب » كل ما صنعاه فى تلك الليلة ..

وقالت نوسة : إن هذا يزيد شكوكنا فى السكرتير بدرجة
كبيرة .

لوزة : ولكن لا دليل ..

عاطف : ومن سوء الحظ تفتشنا لغرف القصر لم يؤد إلى
شيء الآن أغلبها معلق ..

نوسة : ولكننا سنحصل على المفاتيح فى الصباح ..

تختخ : وهل تظنون أن السكرتير سيأتى بها لنا .. سوف ترون فى الصباح أنه سيأتى بدونها .. ولن يسمح لنا بتفتيش القصر أبداً ..

وتقابلت نظرات المغامرين فى وجوم ، وانصرفوا للنوم وعشرات الأسئلة تدور فى ذهنهم .. وكلها تتعلق بذلك السكرتير المريب .. وسر حمام السباحة ..

كان توقع « تختخ » فى محله .. فقد جاء السكرتير فى الصباح وليس معه المفاتيح وادعى أنه بحث عنها ولم يجدها .. وربما يكون قد نسيها فى مكان ما ونسى مكانها .. ثم اتجه إلى داخل الفيلا ..

وتقابلت نظرات المغامرين .. كانت شكوكهم فى السكرتير قد قويت إلى أقصى حد .. وهمست « نوسة » : علينا أن نفعل شيئاً .. يجب أن نجد المفتش « سامى » لتأكد من شكوكنا فى هذا الرجل ..

محب : وبماذا تفيد الشكوك .. إننا بحاجة إلى دليل لإدانته .. عاطف : إننى أشعر أن هذا الدليل يوجد بداخل الفيلا فى إحدى الحجرات المغلقة ومن المؤسف أننا لن نستطيع العثور عليه فى الوقت الحالى ..

لوزة : لماذا لا نطلب من المفتش « سامى » أن يفتح لنا هذه الحجرات ولو يكسرها للعثور على هذا الدليل ؟ .

تختخ : كان علينا أن نفعل ذلك منذ مساء أمس ، ولكننى أشعر الآن أن الوقت قد صار متأخراً جداً .. وأن السكرتير قد جاء لإخفاء هذا الدليل ..

لوزة : علينا أن نمنعه بأى وسيلة .

تختخ : إذن عليكم بمراقبته ..

محب : وأنت ماذا ستفعل يا « تختخ » ؟ .

أجابته « تختخ » فى غموض : إن هناك شيئاً يشدنى فى هذا اللغز منذ بدايته .. وأحس أن نصف السر يكمن خلفه .. هيا اذهبوا خلف ذلك السكرتير لمراقبته ..

اندفع المغامرون الأربعة إلى داخل القصر .. على حين اتجه « تختخ » إلى حمام السباحة الكبير .. كان ذلك الحمام العجيب الشكل يجذبه منذ بداية اللغز .. ووقف « تختخ » يرمقه وهو يفكر فى السر الذى قد يخفيه ذلك الحمام الفاخر ..

ولاحظ « تختخ » أن مياه حمام السباحة تتناقص ببطء وبهبط منسوبها أمام عينيه .. وأن المياه تتجمد وتوجد فتحات خاصة فى قاع الحمام تحت القصر .. فى الجزء الذى يحتويه .

واحد من اثنين ..



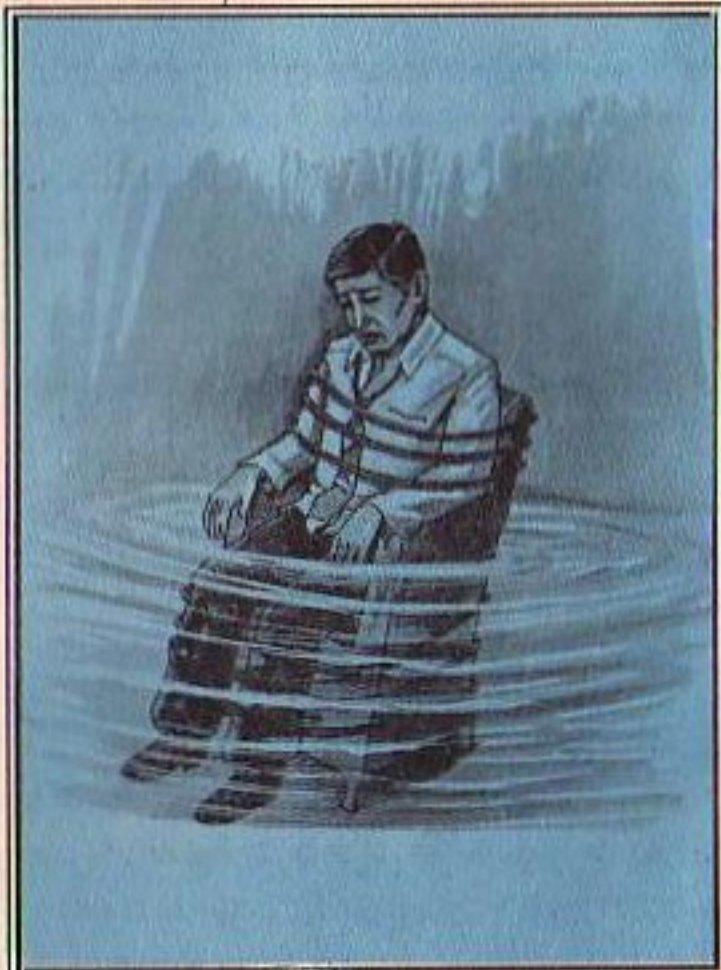
كان « تختخ » يحس أنه في سباق مع الزمن .. وأن ثمة شيئاً غامضاً في القصر يحدث ، وفي هذه الأثناء كانت « لوزة » تدخل إحدى الغرف المظلمة على الفناء الخلفي للقصر وأحسّت أنها عندما أضاءت النور أن باباً

في نفس الغرفة قد فتح ثم أغلق .. ثم انقض شخص ما .. أطفأ النور ثم وضع يده على فمها ، وسرعان ما كان يعلقه بشريط لاصق حتى لا تصرخ ثم يحملها بين يديه ، ويضعها على الأرض ويربط يديها وقدميها ..

وبعد لحظات كان « محب » يدخل غرفة أخرى .. سمع أزيز شيء ما قريباً منه ، وقبل أن يتحرك من مكانه .. كان شيء ثقيل يرتطم برأسه .. فيسقط على الأرض ، وكان « تختخ » قد اتجه إلى جراج السيارات في القصر .. وأخذ يبحث عن شيء ثقيل .. وعثر على بلطة ، وأسرع إلى الغرفة الصغيرة خلف

اندفع « تختخ » مسرعاً إلى جراج القصر .. وقد بدأت الرياح تزار حول السحب السوداء تتجمع في السماء منيرة بمطر شديد ..





كان هناك رجلا يجلس على كرسي صغير وقد تم تقييده بإحكام ..
وارتفعت المياه حوله إلى قرب وسطه .

القصر .. كانت الريح الباردة تعوى بين الأشجار فلم يسمع شيئاً
آخر .. وأمسك بالبلطة وهوى بها بكل قوته على قفل الباب ..
وبعد بضع خبضات انفتح الباب ودخل ..

تحسس مفتاح النور حتى وجده .. ووجد ما كان يتوقعه
أجهزة التحكم في مياه حمام السباحة وكان العداد يوضح أن
مستوى المياه في الحمام قد هبط إلى النصف .. وأسرع « تختخ »
إلى إيقاف عملية تفريغ الحمام بإدارة الأسطوانة البيضاء وسط
الجهاز .. ووجد أمامه باباً صغيراً من الخشب .. كان الباب
مغلقاً .. وهوى بالبلطة دون تردد حتى فتحه .. وشاهد سلماً
ينزل إلى تحت الأرض ، وأضاء النور .. وأخذ يقفز نازلاً ..
حتى وجد دهليزاً تحت مستوى الأرض ببضعة أمتار أخذ يجري
فيه وهو ينادى : « أستاذ » « صديق » .. أستاذ « صديق » .

وانتهى الدهليز إلى منحنى صغير .. ووقف « تختخ » مذهولاً
عندما شاهد رجلاً يجلس على كرسي صغير .. وقد تم تقييده
إلى الكرسي بإحكام .. وارتفعت المياه حوله إلى قرب وسطه !
كان صاحب الوجه .. نامى اللحية .. يبدو عليه الإعياء الشديد ..
وأسرع « تختخ » بفك قيوده ثم قال له : أنت الأستاذ « محسن
صديق » .. أليس كذلك ؟ .

وربما لم يصب « تختخ » في حياته بمثل ما أصيب به وهو
يسمع الرجل يقول له : لا .. أنا لست « محسن صديق » ..
وسادت لحظة صمت .. ثم قال الرجل « أنا حسام قدرى » .

تختخ : لا يمكن .

الرجل : لماذا .

تختخ : لسبب بسيط .. أننى أعرف « حسام قدرى » !!

الرجل : ولكنى « حسام قدرى » .

تختخ : لا يمكن .

الرجل : لماذا لا يمكن .

تختخ : لأننى كما قلت لك أعرف « حسام قدرى » سكرتير
المليونير المختفى « محسن صديق » .

الرجل : هذا غير ممكن .. كيف حدث هذا ؟ .

وشرح « تختخ » بسرعة للرجل كل ما جرى وهما يخوضان
فى المياه ، ثم يتوجهان إلى الدهليز ومنه إلى السلم .. كان الرجل
يسير فى بطاء شديد وهما يتحدثان .. وعندما وصلا إلى السلم
سمعا صوت أقدام تنزل .. وأحس « تختخ » بالرعب وأسرع

يشد الرجل ويعود مرة أخرى إلى الغرفة العارقة فى المياه ..
ووقعا فى المصيدة .. فقد ظهر على الفور رجل يمسك مسدسًا
هل هو « حسام قدرى » السكرتير أم « محسن صديق » المليونير ؟
هكذا فكر « تختخ » وهو ينقل بصره بينهما .. فكل منهما
يدعى أنه « حسام قدرى » فأين المليونير إذن ؟ .

كان الرجل الممسك بالمسدس سواء هو « حسام قدرى »
أم « محسن صديق » ينظر إلى « تختخ » نظرة يتطأير منها
الشرر .. ودون أن ينطق كلمة رفع المسدس ليضرب ..
ولكن فى نفس اللحظة سمع الثلاثة صوت أقدام كثيرة ..
ثم صوت المفتش « سامى » يرتفع فى صرامة قائلا : أتى
بهذا المسدس .

ونظر المفتش إلى الرجل الشاحب المنهك .. وقال الأستاذ
« محسن صديق » ؟ .

رد الرجل (بدهشة) : هذه ثانى مرة أنهم باتنى المليونير
« محسن صديق » .. أنا يا سيدي « حسام قدرى » سكرتير
« محسن صديق » ..

بدت علامات الدهشة على وجه المفتش . ثم قال : هيا بنا ..
سنستمع إليك فيما بعد .

صعد الجميع إلى صالة القصر الواسعة .. ولاحظ « تختخ » عدم وجود « لوزة » و « محب » فأسرع يفتح كل باب في القصر حيث وجدتهما الأولى مقيدة .. والثاني يفتق من إغماء طويل .. وفي الصالة الواسعة الفاخرة قال « تختخ » : ليسمح لي السيد المفتش بأن أحدث لحظات أشار المفتش وهو ينسم بالموافقة ، فقال « تختخ » : إنا نريد تفسيراً واضحاً .. من هو المليونير ومن هو السكرتير ، ومن هذان الشخصان ؟ .

قال الرجل الشاحب : أولاً أريد أن أعرف كيف وصلت إلى مكاني .. وأنا على وشك الغرق ؟ .

تختخ : حمام السباحة .. لقد لفت نظري منذ البداية ، وقد حاولت أن أجد تفسيراً لشعوري هذا .. نزلت في الحمام بضع مرات .. ولاحظت أن أبواب التفرغ تحت القصر .. أي أن هناك فراغاً تحت القصر تذهب إليه المياه أولاً .. قبل أن تصل المجارى .. وطبعاً إذا كان الحمام ممتلئاً كانت هذه الفراغات تصبغ مخبأ لأي شيء .. وتمنيت أن أعرف ما في هذا المخبأ ، وطلبت مفاتيح القصر كلها .. ولكن « حسام قدرى » المزيف رفض إعطائها لنا .. وكان لا بد أن أكتشف سر تلك الحجرة الخفية ، حجرة غرفة التحكم في مياه حمام السباحة ، فقد أحسست أن السر كله يكمن فيها ، أن « حسام قدرى » المزيف

رفض إعطاء مفاتيح القصر لنا حتى لا نكتشف سر هذه الحجرة إذن هناك من لا يريد أن نعرف ماذا في هذه الفراغات وعندما رأيت مياه الحمام تتناقص عرفت أن الفراغات تمتلئ . وكنت أريد أن أراها فارغة قبل أن تملأها المياه .. وهكذا كسرت باب الغرفة الصغيرة الخلفية ووجدت السلالم والدهليز ثم وجدتك . قال المفتش (معاتباً) : لماذا لم تتصل بي « باتوفيق » .. لقد عرضت حياتك للخطر .

تختخ : كان الوقت ضيقاً ، ولو انتظرت حتى تحضر ، لفرق هذا الرجل الذي هو إما المليونير وإما السكرتير .

قال الرجل الشاحب أنا « حسام قدرى » السكرتير .. وقد قام المليونير « محسن صديق » .. بجسبي في هذا المكان ، وقام هو بدور السكرتير ، حتى يوهم الجميع أن المليونير قد اختطف .

وعلل الرجل الشاحب ذلك بقوله : لأنني اكتشفت أن ملايته كلها جمعها من تهريب « الهروين » وغيره من السموم إلى البلاد .. وعندما واجهته بالحقيقة حاول أولاً رشوتي .. ثم هددني .. ثم وضع لي مخدراً في الشاي ، ووضعني في هذا المكان .. فكر في خطة شيطانية بأن يقول إن المليونير قد اختفى .. ويقوم هو بدور السكرتير .. حتى إذا فشل البوليس في العثور

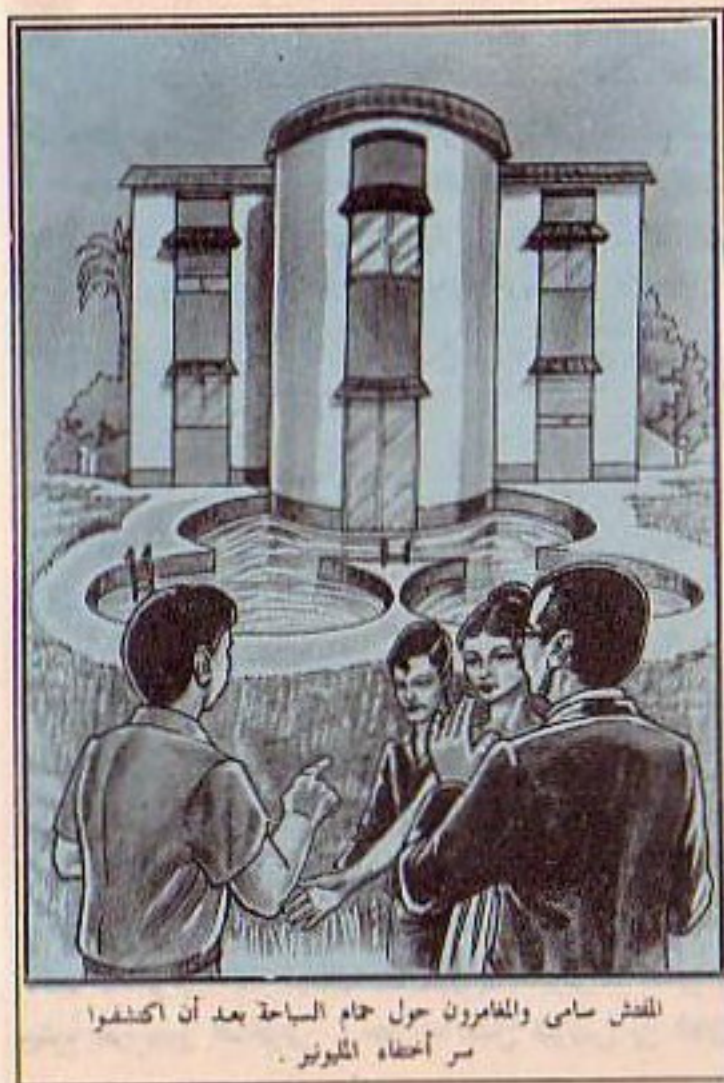
على المليونير .. أصبح في مأمن من كشف حقيقته .
نظر المنشئ إلى الرجل الآخر وقال : ما رأيك في هذا
الكلام ؟

أخذ الرجل ينظر حوله كأنه يبحث عن مخرج من هذا
المأزق .. ثم قال : إن هذا كله كلام فارغ .. إنني فعلا « محسن
صديق » رجل الأعمال .. ولكنني لم أعطف أحدا .

المنشئ : ماذا ادعيت إذن أنك « حسام قدرى » ؟
الرجل : إنني لن أتحدث إلا بعد استشارة عملي الخاص .
قال « حسام قدرى » : يا أستاذ « صديق » لاداعي
للإنكار .. لقد سجلت جميع ملاحظاتي عليك .. وأعرف
مخاليء المليونير في هذه الفيلا .

صاح « محسن صديق » مزمجرًا : أنت خائن .
حسام قدرى : من منا الخائن .. أنت الذي تبيع السموم
للمواطنين وتدمر حياتنا أم أنا الذي رفض مليون جنيه رشوة
منك لتستمر في تجارة السموم ؟

تحدث تخبخ بهدوء قائلا : إن الأمور واضحة يا أستاذ
« صديق » فأنت لعبت دورك بمهارة لإثبات أنك السكرتير ..



المنشئ سامي والمغامرون حول حمام السباحة بعد أن اكتشفوا
سر أخطاء المليونير .

وحتى لا يعرف أحد الحقيقة فقد أخفيت جميع صورك .. ثم أزلت كل الآثار التي تدل على الجريمة التي ارتكبتها .

محب : ليست هناك جريمة كاملة .. فقد استأجرت فيلا لتعيش فيها في شخصية السكرتير .. وهى فيلا فاخرة لا يسمح مرتب السكرتير باستئجارها ، وهذا من أسباب شكنا في شخصيتك .

عاطف : لقد كان عند البواب بعض الشكوك أيضًا .. ولكنه كان مترددًا فى إبلاغ الشرطة ، ولما أحسست يا أستاذ « صديق » بشكوك البواب حاولت قتله ..

تختخ : إن محاولتك إخفاء مفاتيح القصر كشفت الكثير .. ولولا أنى تبيته لعملية ملء الحمام ثم محاولة تفريره لمت الأستاذ « حسام قدرى » غريبًا ، وسافرت أنت واختفى معك شرك إلى الأبد ، إن المعتاد أن يتأخر السكرتير على المليونير .. ولكنك فعلت العكس ظل « محسن صديق » صامتًا لا يكاد يصدق أن هؤلاء الأولاد الصغار هم الذين كشفوا سره .. ثم نظر إلى المفتش بضيق وقال : كيف تسمح لأمثال هؤلاء أن يتدخلوا فى عملك . رد المفتش ببرود شديد : إننى أرحب بأى تدخل من أى شخص يمكن أن يساعد العدالة . وصمت المفتش

لحظات وقال : إننى أتوجه بالشكر إلى المغامرین الخمسة فلولا ما أظهروه من ذكاء لما أمكننا حل هذا اللغز المثير .

قال أحد الضباط الواقفين : إنى أقترح يا سيدى المفتش أن نضم المغامرین الخمسة إلى قوة الشرطة .

ضحك الجميع وهم يقتادون المليونير المجرم إلى الخارج .. بينما أخذ « حسام قدرى » يسلم على المغامرین واحدًا واحدًا وهو يقول : إننى مدين لكم بحياتى .

مع خالص تحياتى نبيل